

الجامعة كنسق مفتوح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي طبيعة العلاقة
و آفاق التنمية - دراسة حالة جامعة المسيلة-

The university as a format open to the economic and social environment,
the relations
and Development Prospects - Study of the University of M'sila -

غلاب دليلة^{1*}، قرزيز محمود²

¹ جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)،

(ghelab.dalila@univ-ouargla.dz)

² جامعة خنشلة (الجزائر)،

(gz_mahmoud@yahoo.)

تاريخ القبول: 2025/05/29

تاريخ الاستلام: 2024/11/25

ملخص:

تتحقق التنمية والانتعاش من خلال الارتباط وثيق بمدى اهتمام الجامعة بالمجتمع وصلتها به فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع ولها الريادة العلمية والقيادة الفكرية لتتخذ دائما دور المبادرة لأنها قائمة على أسس البحث العلمي الموضوعي. مما يستوجب علينا الاستفادة من هذه العلاقة بقصد التقدم والتنمية وإثبات أن الجامعة في المجتمع عموما لها دور حقيقي في تشكيل مكونات التنمية وتستجيب لمتطلبات المجتمع. تظهر مشكلة الدراسة في وجود غموض في علاقة الجامعة بتنمية المجتمع لان المتعارف عليه هو أن الجامعة تقوم بتعليم الطلاب وتخرجهم بشهادات جامعية ليمارسوا وظائف تتناسب مع تخصصاتهم إلا أن قضية العلاقة بين الجامعة وبين المجتمع ومدى مساهمتها في عملية التنمية هي ضعيفة وتعتمد على البعض من المشاريع الصغيرة وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية بالجامعة المسيلة التي اعتمدنا في الكشف عنها و وصفها على المنهج الوصفي و الاستعانة بمصادر جمع المادة العلمية النظرية والميدانية.

الكلمات المفتاحية : التنمية؛ الانفتاح؛ المحيط الاجتماعي؛ المحيط الاقتصادي؛ حاضنات الأعمال؛ سوق العمل.

Abstract:

Development and recovery is achieved through close association with the extent of the university's interest in society with society, because it is an integral part of society And it has the scientific leadership and the intellectual leadership to always take the initiative because it is based on the foundations of objective scientific research.

We must take advantage of this relation with the intention of progress and development and prove that the university in society.

the question of the relation between the university and society and the extent of its contribution In the development process, it is weak and depends on a few small projects, and this is what has been proven by the field study at the University of M'sila In them, we relied on the descriptive approach and the use of sources to collect theoretical and field scientific material.

Keywords: :business incubators ; development; economic environment; job market; University; social environment;

ا. مقدمة

تعتبر الجامعة مركز إشعاع حضاري وعلمي في المجتمع انطلاقاً من مهمتها التي تضطلع إلى تكوين إطارات تساهم في النهوض بالمجتمعات وصنع التقدم في كل المجالات بحيث تعتمد درجة حيويتها على العنصر البشري الذي يملك القدرات المطلوبة للأداء الجيد يتقاسمه كل من الأستاذ والطلبة والهيكل التنظيمي.

كما تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تحقق التنمية الشاملة ويعتبر التعليم الجامعي في نطاق التعليم السياسة التربوية الشاملة من الأدوات الأساسية التي تساهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا. وضمان طرق التطوير السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في تقدم المجتمع والرقى في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. (بدران شبل وآخرون، 2008)

وعلى هذا الأساس شهد التعليم الجامعي اهتماما كبيرا على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والعالمية لدفعه نحو الأفضل لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمع استجابة للتطورات العلمية والتكنولوجية ومتطلبات هذا القرن ومختلف تحدياته المستقبلية الاقتصادية والاجتماعية أهمية وصناعياً بين فعالة شراكة وتعزيز داعمة للطرفين الجامعة والمجتمع.

ورغم ما حققه التعليم العالي في الجزائر من انجازات ومساهمات في جميع المجالات إلا أنه أضحى يعاني من أزمة متعددة المظاهر وهي نفسها ما تعاني منه جامعات الوطن العربي وخاصة في إطار مساهمته في التنمية فإنه يعاني من مجموعة من المشاكل والاختناقات التي أثرت في كفاءته الداخلية والخارجية بشكل ملحوظ و أكيد. (بوعشة محمد، 2000)

ولما كانت الجامعة المركز الذي يتلقى فيه الطالب مجموعة المعارف والعلوم والمهارات مكونا بذلك فكرا تحليليا يحول من خلاله الكشف عن الحقائق وتكوين رصيد معرفي ومعلوماتي في مجالات مختلفة يوظفها في وضعيات لاحقة في ميدان الشغل جعل الجزائر تحمل على عاتقها مسؤولية استحداث قطاع التعليم العالي وصول به إلى آخر مرحلة التي عرفت اعتماد نظام ل م د في معظم التخصصات وعلى مستوى كل الجامعات الجزائرية تقريبا ويهدف هذا النظام في عمومها إلى ربط الجامعة بسوق العمل والمشاركة في التنمية المستدامة للبلاد بالافتتاح على العالم الاجتماعي والاقتصادي، فإلى أي مدى تحقق هذا الهدف في أرض الواقع بالجامعة الجزائرية بأخذ جامعة المسيلة كعينة لجامعات الجزائر، وهو ما سنحاول مناقشته في هذه الورقة البحثية حيث قمنا بدراسة ميدانية لجامعة المسيلة اعتمدنا أداة المقابلة لجمع المعطيات الميدانية مع عينة من الإطارات بهدف معرفة أهم الخطط والمشاريع التي تساهم في انفتاح الجامعة على محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

ولمعالجة هذه إشكالية تم طرح التساؤلات البحثية كالآتي التي سوف نقوم بالإجابة عليها و وصفها عن طريق المنهج الوصفي وأدوات جمع المادة النظرية والميدانية

- ما مفهوم التعليم الجامعي و ما هو التطور التاريخي للجامعة الجزائرية ؟
- ما طبيعة العلاقة بين الجامعة ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي وما هي أهم آليات تفعيل ؟
- ما هي أبرز تحديات تنمية العلاقة بين جامعة مسيلة ومحيطها الاجتماعي ؟

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

أولا- مفهوم التعليم الجامعي:

عرفت منظمة اليونسكو التعليم الجامعي والعالي في ندوة التعليم العالي في القرن الواحد و العشرين كالتالي *التعليم العالي يقصد به كل أنواع الدراسات ،التكوين أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو المؤسسات التعليمية أخرى معترف بها كمؤسسة للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة(بوعشة محمد، 2000).

ويرتكز هذا البناء الاجتماعي على ثلاث انساق أساسية تقوم بوظائف مختلفة هي المدرس والطالب والهيكل التنظيمي الذي يحتويهما وهناك انساق أخرى فرعية.

وتهتم الجامعات العريقة والمرموقة في عصرنا الحاضر ليس فقط بتوفير ونقل المعلومات ولكنها تهتم بعملية البناء العقلي للمعرفة وتؤدي هذه الجامعات مهمة التدريس والبحوث وخدمة المجتمع المحلي والعالمي.(أشرف سعيد، 2001).

وبذا نستنتج انم رحلت التعليم العالي هي المحطة الأخيرة من مرحلة التعليم وارقها درجة تقوم بمجموعة من الوظائف وترتكز على ميكانزمات واليات تستطيع من خلالها تقديم مخرجات ذات جودة ونوعية في المورد البشري.

ثانيا - التطور التاريخي للجامعة الجزائرية:

يعتبر الاستقلال هو بداية التعلم الجامعي بالنسبة للجزائريين إذ لم يكن بالجزائر غداة الاستقلال إلا جامعة الجزائر ،بنيت سنة 1877، وأعيد تنظيمها سنة 1909 الا انه لم يتخرج منها أي جزائري إلا بعد الحرب العالمية الثانية ولم يتخرج منها قبل الاستقلال إلا عدد محدود من الجزائريين وقد كان غالبيتهم في الآداب والحقوق إلى جانب جامعة الجزائر كانت هناك مدرستان وهما المعهد الوطني للفلاحة ، والمدرسة الوطنية متعددة التقنيات (راجح تركي، 1981).

ويمكن تقسيم التطورات التي عرفها قطاع التعليم العالي إلى ثلاث مراحل.

1 المرحلة الأولى:

تمتد من الاستقلال سنة 1962 إلى سنة 1970 تاريخ إنشاء أول وزارة متخصصة في التعليم العالي والبحث العلمي ،تتميز هذه المرحلة بفتح جامعات في المدن الرئيسية بالجزائر ،فبعد أن كانت بالجزائر جامعة واحدة وهي جامعة الجزائر وكانت مختصة في تكوين أبناء المعمرين بالدرجة الأولى ،فتحت جامعة وهران سنة 1966، تلتها جامعة قسنطينة سنة 1967 ، ثم تلتها كل من جامعة العلوم التكنولوجية -هوارى بومدين- بالجزائر وجامعة العلوم التكنولوجية -محمد بوضياف- بوهرا ، وجامعة عنابة، بينما فتحت الجامعة الإسلامية -جامعة الأمير عبد القادر -بقسنطينة سنة 1984.

وكان النظام البيداغوجي مطابقا للنظام الفرنسي، وتتمثل مراحله فيما يلي:

-مرحلة الليسانس وتدوم ثلاث سنوات بغالبية التخصصات ،وهي عبارة عن نظام سنوي للشهادات المستقلة، التي تكون في مجموعها شهادة الليسانس.

-شهادة الدراسات المعمقة وتدوم سنة واحدة يتم التركيز فيها على منهجية البحث، إلى جانب أطروحة مبسطة لتطبيق ما جاء بالدراسة النظرية.

-شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة وتدوم سنتان على الأقل من البحث لانجاز أطروحة علمية

-شهادة دكتوراه دولة وقد تصل مدة تحضيرها إلى خمس سنوات من البحث النظري والتطبيقي حسب تخصصات الباحثين واهتماماتهم.

وبهذا نسجل أن المرحلة الأولى كانت تهدف إلى توسيع التعليم العلي والتعريب الجزائري مع المحافظة على نظم الدراسة الموروثة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2004).

2 المرحلة الثانية:

وتبدأ من سنة 1970 سنة إحداث وزارة متخصصة لتعليم العالي والبحث العلمي تلاها مباشرة إصلاح التعليم العالي سنة 1971 ويتمثل هذا الإصلاح في تقسيم الكليات إلى معاهد مستقلة تضم الأقسام المتجانسة واعتماد نظام السداسيات محل الشهادة السنوية.

3 المرحلة الثالثة:

كانت بدايتها مع سنة 1998 إلى يومنا هذا تميزت بالتوسع التشريعي والهيكلي والإصلاحي الجزائري وقد عرفت هذه المرحلة إنشاء ست جذوع مشتركة يتم توجيه الطلبة الجدد إليها ضف إلى ذلك ترقية المراكز الجامعية إلى جامعات.

كما شهد قطاع التعليم العالي وتيرة إصلاحات بدء من النظام الجديد ليسانس-ماستر -دكتوراه كما تم انجاز منذ سنة 1999 ثلاثة ستون 63 مؤسسة للتعليم العالي وتم ترقية سبع 07 مراكز جامعية إلى مصاف جامعات مستوفية جميع الشروط يوم 14 ديسمبر سنة 2011.

ثالثا- وظائف وأهداف الجامعة:

1- وظائف الجامعة:

لقد تغير مفهوم ووظائف الجامعة منذ نشأتها الأولى حتى وقتنا الحالي فبعد أن كانت قاصرة على النشاط الأكاديمي ومنعزلة عن المجتمع وعن مشكلاته وما يحدث فيه من متغيرات وما يواجهه من تحديات أصبحت اليوم أكثر ارتباطا نتيجة للمتغيرات المجتمعية والمتغيرات الجامعية بالإضافة إلى حاجة الجامعات إلى تمويل والدعم المادي والأدبي فبعد أن كانت الجامعات لهم دورين أساسيين تقليديين هما التدريس والبحث العلمي اتسعت مسؤوليتها وأصبحت تهدف إلى إعداد كوادر قيادية في مختلف التخصصات وإعداد المهن والإنتاج الفكري وتوليد المعرفة والتنشئة الفكرية والثقافية والحضارية وخدمة البيئة.

كما لها دور في ربط خرجها بمجال عملهم وطوال حياتهم العلمية والالتزام بواجبها في التعليم المستمر حتى لا تتجمد معرفة الأجيال المختلفة من الخريجين عند تاريخ تركهم للجامعة ومن هنا يجب أن تقوم الجامعة بوظائف تؤهلها لذلك والتي يمكن تحديدها في الآتي:

- أن تقوم الجامعة بإعداد القوة الدافعة لحركة تطوير المجتمع وقيادته وذلك عن طريق تربية وتوجيه الأجيال فكريا ووجدانيا وروحيا.

-توعية الطلبة والمجتمع بمشكلاتهم في الواقع الاجتماعي فالجامعات مسئولة عن إثارة الوعي الأصيل والصادق نحو مشكلات الواقع كشرط ضروري للتنبيه إليها وحشد جهود الآخرين.

-تأهيل عناصر الهوية الثقافية بحيث تبقى مكونات حياتية نافعة في مد البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشكل مستقبل الأمة في صيغة من العقلانية وقبول التجديد والانفتاح على الخبرة العالمية للمحافظة على الذات الثقافية الوطنية دون انغزال على الذات الثقافية للإنسان.(حسن محمد حسان، 2008).

- وحصر تركي رابع و وظائف الجامعة في ثلاث وظائف أساسية هي ،نشر العلم-ترقية العلم –تعليم المهن الرفيعة.
- الوظيفة الأولى نشر العلم : إعداد القادة للأمة في مختلف المجالات وترتكز تحقيق هذه الوظيفة على دعامين الدعامة الأولى التثقيف العام ويقصد به العمل على تنوير عقول الطلاب وتهذيب أنفسهم ليدركوا الأسس التي يرتكز عليها المجتمع والدعامة الثانية هي إعداد الطلاب لمهنة من المهن كالطب والهندسة والتعليم...
- الوظيفة الثانية ترقية العلم: وتقوم هذه الترقية على البحوث والدراسات العلمية التي يجريها الأساتذة والأستاذ الجامعي الكامل هو الذي يجمع بين البحث والتأليف ووظيفة التدريس في وقت واحد.
- الوظيفة الثالثة تعليم المهن الرفيعة: لنخبة من الشباب وشابات الأمة لكي يكون قادة وإطارات عليا للبلاد. (رابع تركي، 1995).

2-أهداف الجامعة:

إن الهدف الرئيسي الذي تواجدت لأجله هو تلقين المعرفة العلمية العقلية والفكرية لمن تفوقوا من أبناء الأمة في المراحل التعليمية ما قبل الجامعة وذلك لتحضير قيادات مختلفة للمؤسسات الاجتماعية الاقتصادية والعلمية ومن ثم فإنها تعمل على إكساب الطالب رصيدا معرفيا وثقافيا عاليا ومهارات تفيد في اقتحام مجال العمل.

كما تقوم بخدمة المجتمع وتنميته من خلال تزويد المجتمع بالتخصصات والمهن المطلوبة في المجتمع وكذلك المشاركة في وضع الخطط والسياسة الوطنية لتنمية وتأمين حاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الكوادر والقوى البشرية المؤهلة وتنفيذ المشروعات والاستثمارات وتطوير المجتمع المحلي والوطني و إعداد القيادة المؤهلة لتبؤ مراكز قيادية في المجتمع وفي مختلف التخصصات والمهن بمجالاتها المختلفة ولتأكيد أهداف الجامعة ووظائفها. ومن ثمة فان الجامعة مؤسسة تربوية تعليمية بحثية وتنموية قيادية في المجتمع وينبغي أن تلبى حاجات المجتمع التنموية وتحقيق أهدافه وحل قضايا ومشكلاته.(وفاء محمد برعي، 2002).

رابعا- دور الجامعة في تحقيق التنمية الاجتماعية:

يعتبر التعليم الجامعي احد أهم مرتكزات التنمية ذلك انه يتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة وبقدر جودة التعليم الجامعي بقدر ما يضمن جودة هذه الكفاءات وسوف نتطرق في العنصر الموالي إلى جودة التعليم العلي أما عن دور الجامعة في تحقيق التنمية فذلك من خلال مخرجتها من الإطارات والكفاءات التي تخدم المجتمع وأغراضه المختلفة.

وذلك من خلال خدمة المجتمع في جميع الخدمات والأعمال سواء في الجانب الثقافي أو الصحي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الرياضي والاستفادة من كافة الإمكانيات والطاقات المحلية.

إلا أن الجامعة الجزائرية تعاني من عجز في الأداء الأمثل لعلاقة الجامعة بالبيئة الخارجية وبالمجتمع ويشارك العديد من الأنساق في ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع الأكبر وجعلها أكثر انفتاح على محيطها الخارجي يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (أحمد فلوح، 2016).

- عدم توفر ميزانية كافية للأنشطة التي تخدم البيئة.
- الإجراءات البيروقراطية والإدارية التي تصرف الأساتذة عن خدمة البيئة.
- عدم التنسيق بين بعض الأقسام والخدمات في المجتمع.
- الافتقار ل خطة علمية لخدمة المجتمع.

مما تقدم نخلص أن التنمية الاجتماعية تركز على دور الجامعة وما تقدمه من خدمات في العديد من المجالات من أبحاث وخدمات استشارية للأفراد و مؤسسات والمجتمع كما تساعد في إعداد مسودات القوانين في كل المجالات

خامسا- مؤشرات جودة التعليم الجامعي:

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم المعاصرة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية وأصبح كمعيار وكمقياس تقاس به المؤسسات مدى جودت معاملاتها ومخرجتها و على اعتبار أن الجامعة مؤسسة اجتماعية لها مخرجات تقدمها للمجتمع وضعت لها مؤشرات ومعالم للحكم على جودتها نوردها كالتالي: (الفتلاوي محسن كاظم، 2008، ص 125).

1: على مستوى الجامعة : مدى توافر روح التعاون والعلاقات الإنسانية بين جميع عناصر البشرية بمؤسسات التعليم الجامعي وكذا مدى توفر درجة عالية من الأخلاقيات والقيم المهنية والعلمية والسلوكية بين جميع العناصر البشرية ومدى توافر فرص التعبير عن الرأي و حرية الفكر.

2: على مستوى البيئة الخارجية :مدى كفاءة المؤسسة وهي التي تحدد بها مدى فعالية النظام في تحقيق أهدافه وكفاءته في استغلال موارد المتاحة ومدى ايجابيته نحو المجتمع ومؤسساته وأفراده ومؤشرات جودتها هي في مجال خدمة الجامعة هي:

-مستوى المواءمة العددية والمهنية للخريجين.

-عدد البحوث التعاقدية بين المجتمع ومؤسسات الجامعة.

- مدى استجابة البحوث لاحتياجات مؤسسات المجتمع.

رضاء عملاء التعليم العالي:على مستوى رضا قطاعات الإنتاج عن المخرجات الجامعية ومستوى رضا أولياء الأمور عن دور الجامعة في إعداد أبنائهم علميا وعمليا وأخلاقيا ومستوى رضا الطلاب والأساتذة عن قنواته التعليمية ومستوى رضا العاملين عن الأداء الجامعي.

سادسا- نظام ل.م.د وسوق العمل:

لعل الهدف الأول الذي أرادته الدولة من وراء اعتماد هذا النظام إضافة إلى الاستجابة للمتغيرات العالمية والثورة التكنولوجية هو تكوين طالب مؤهل يعترف بشهادته في العالم من جهة ويدمج بسرعة في عالم الشغل من جهة أخرى أي إدماج طلبة متخصصين أكثر منهم حاملين لشهادات ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الخصائص تبقى نظرية أكثر بعيدة كل البعد عن التحقيق الميداني الفعلي لأن شهادة ل.م.د مازال يحيط بها الكثير من الغموض والتخوف خاصة فيما يتعلق بحاملي شهادة الليسانس والماستر فأرباب العمل يجدون أن ثلاث سنوات لا تكفي للحصول على معارف وفعلا هذا ما واجهه خريجي هذا النظام من مختلف جامعات الجزائر الأمر الذي يرجع لغياب التوعية والإعلام وكذا التوضيح بأهمية هذا النظام في البناء الاقتصادي والاجتماعي وهذا ما سوف نعالجه في هذه الورقة البحثية. (فرفار سامية، 2011، ص 168).

سابعا- علاقة الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي:

إن الجامعات تمثل مصانع للمعرفة، بينما تهتم منظمات الأعمال في القطاع الخاص بالتطبيق التجاري والصناعي للمعرفة لتحقيق الربح، وفي هذا الإطار يحتاج كلا الطرفين الى توفير استثمارات معقولة في البحوث التطبيقية وتطويرها، لتقوية العلاقة بينهما. فإجراء البحوث التطبيقية والتدريب العلمي لطلاب الجامعات في منظمات الأعمال ينمي مهاراتهم التطبيقية وبالتالي يزيد من فرصة التحاقهم بسوق العمل بعد تخرجهم.

وتسهم العلاقة بين كل من الجامعات والقطاع الخاص في مد البحث العلمي بموضوعات مستمدة من الواقع العملي القائم، وتعزيز المركز التنافسي للجامعات ومواكبتها للتطورات الحديثة في مختلف المجالات، وتوظيف الإمكانات العلمية البشرية والمادية في الجامعات التوظيف الصحيح في حل مشكلات القطاع الخاص بدلاً من دراسة مشكلات نظرية مطروحة في الكتب أو الأبحاث المنشورة. كما وتسهم العلاقة الفاعلة بينهما في تنمية الخبرات الوطنية في الجامعات ومنظمات و القطاع الخاص، من خلال التبادل المعرفي بينهما. أضف الى ذلك أهمية نقل المعرفة الحديثة في الجامعات إلى الواقع التطبيقي والاستفادة منها في ابتكار منتجات جديدة أو أساليب وطرق عمل جديدة أو تطوير منتجات قائمة وأساليب عمل قائمة تستهدف تنمية القطاع الخاص(عبد الله بن عطية الزهروني، 2022).

وقد زاد من أهمية تعزيز وتفعيل هذه العلاقة في العصر الحديث تنامي الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمات القطاع الخاص في تحقيق التقدم والنهوض بالمجتمع في إطار مسؤولياتها الاجتماعية وتزايد أعداد هذه المنظمات وتنوعها وما تشهده هذه المنظمات من تطور وتواجهه من تحديات نتيجة العديد من التغيرات والتطورات في البيئة الاقتصادية والتكنولوجية والتنافسية المحلية والعالمية وزيادة حاجة هذه المنظمات إلى أساليب وطرق عمل حديثة ومبتكرة وكوادر بشرية مؤهلة تمتلك مهارات ومعارف وقدرات متنوعة تمكنها من تحقيق أهدافها وتعزيز مركزها التنافسي في السوق وهو ما دفع العديد من منظمات الأعمال إلى الدخول والاستثمار في قطاع التعليم العالي أو فتح مراكز ومعاهد خاصة تابعة لها للتأهيل والتدريب والحصول على ما يلائم احتياجاتها ومتطلباتها من الكوادر البشرية المتخصصة بعد أن وجدت هذه المؤسسات أن مخرجات العديد من مؤسسات التعليم العالي لا ترقى إلى مستوى تطلعاتها ومتطلباتها الحالية والمستقبلية من البحوث والاستشارات والكوادر البشرية. (Alan Hughes ، 2006).

ثامنا - آليات تفعيل العلاقة بين جامعة ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي:

تتنوع وسائل أو أشكال العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص، ومن أهم هذه الوسائل.. الاستشارات، التطبيق العملي وتطوير البرامج والمقررات الدراسية، ويتضمن ذلك

- مشاركة منظمات القطاع الخاص في ورش عمل أو مؤتمرات لتطوير البرامج والمقررات الدراسية في الجامعات، والسماح لطلاب الجامعات بالتطبيق العملي في الشركات، والزيارات العلمية للشركات، وإقامة الدورات المشتركة، والتعليم المستمر، وعقد دورات تدريبية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، وتبادل الخبراء والموظفين وغيرها.
- إجراء عقود شراكة في مشاريع وأبحاث تطبيقية مشتركة بين الطرفين بهدف نقل المعرفة من أقسام ومعامل ومختبرات الجامعات إلى التطبيق العملي في قطاع الأعمال. أضف الى ذلك إنشاء حاضنات الأعمال ودورها في تجسيد هذه العلاقة بين كلا الطرفين.

- ويمكن لهذه العلاقة أن تأخذ أشكالاً بسيطة لكنها مثمرة على المدى البعيد، ومن ذلك الزيارات العادية المتبادلة، والاشتراك في رعاية وتنظيم الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل والمعارض والأسواق التجارية والصناعية، والاشتراك في المنشورات والمطبوعات، ودعم المجهودات البحثية للطلاب، وتمثيل منظمات الأعمال في مجالس الجامعة.

-إضافة إلى قيام منظمات الأعمال بتمويل بعض الأنشطة والفعاليات العلمية والطلابية والمجتمعية في الجامعات..

وعليه تحتاج الجامعات اليوم الى الانتقال من النموذج القديم في علاقتها مع القطاع الخاص والذي يقوم على فكرة قيام الجامعات بتزويد منظمات القطاع الخاص الأفراد الخريجين في مختلف التخصصات، استفادة بعض منظمات القطاع لخاص من نتائج بعض البحوث التطبيقية المنشورة في الجامعات دون وجود أية قنوات أو تواصل فعال

بينهما، وسعياً لتبني النموذج الحديث والمطبق حالياً في مختلف دول العالم المتقدمة في ترسيخ أركان العلاقة الفاعلة بين الجامعات منظمات القطاع الخاص، حيث يستند هذا النموذج الى النظرة التكاملية القائمة إلى الشراكة بدلاً من التعاون بين طرفي العلاقة وتحقيقاً لمصالح المتبادلة، وذلك في إطار إجراء البحوث والمشاريع المشتركة بين الطرفين، والاستفادة القصوى من الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة في الجامعات لتعزيز جوانب الإبداع والابتكار في منظمات القطاع. (بوعزیز ناصر، حملاوي حميد، 2018).

II. الطرق والأدوات

أولاً- المنهج المتبع :

موضوع بحثنا يدخل في إطار المنهج الوصفي وذلك لأن طبيعة الدراسة تتفق مع خصائص التي يتميز بها هذا المنهج، وقد استثمرنا هذا المنهج من جمع البيانات وتبويبها، ثم تفسرها وتأويلها ليحقق غاية البحث.

ثانياً- مصادر جمع المادة العلمية:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المادة العلمية النظرية والميدانية ومصادرها ما يلي:

1 مصادر جمع المادة العلمية النظرية: تم الاعتماد على الكتب في جمع المادة العلمية النظرية.

2 مصادر جمع المادة العلمية الميدانية : اعتمدت الدراسة على تقنية المقابلة كتقنية أساسية ويرجع اختيارنا لهذه الأداة دون غيرها، كون موضوع الدراسة هو الجامعة و انفتاحها على المحيط الاجتماعي والاقتصادي الذي يتطلب التعبير عنه ببيانات ميدانية تمكن من تحليلها كيفياً.

ثالثاً- العينة:

تماشياً مع موضوع الدراسة، والذي يهدف إلى اطلاع على علاقة الجامعة بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي كنسق مفتوح على المجتمع تم اختيار العينة الغير احتمالية العرضية والتي نراها تتناسب مع موضوع الدراسة حيث أقمنا مقابلة مع إدارات بالجامعة المكلفين بالإعلام والاتصال والتظاهرات العلمية بجامعة محمد بوضياف.

رابعاً- المجال الزمني والمكاني لدراسة :

1. المجال المكاني:

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

2. المجال الزمني:

من يوم 2023/09/22 إلى غاية 2023/09/28 حيث قمنا بمقابلة أفراد العينة

نتائج الدراسة

-عرفت الجامعة انفتاحاً على محيطها الاقتصادي والاجتماعي حيث قام رئيس الجامعة بتشكيل لجنة داخلية تقوم بزيارة كل الوحدات الاقتصادية على مستوى ولاية المسيلة وقد أبرمت أكثر من 30 اتفاقية تعاون خلال سنتي 2017 و 2018، نتج عنها توظيف أكثر من 120 متخرج، منها 30 مهندس لدى شركة كوندور -برج بوعرييج-، و 12 ماستر لدى شركة الحضنة حليب -المسيلة- بالإضافة إلى شركات أخرى. وانطلاقاً من الأولى نحو مصنع لافارج توجت بتوقيع اتفاقية تعاون بين الجامعة والمؤسسة كمرحلة أولى في إطار خريطة طريق سطرته الجامعة مع محيطها الاقتصادي والاجتماعي والهدف الأساسي تقديم مخرجات من المورد البشري ذو تكوين وكفاءة وفاعلية له علاقة باحتياجات المؤسسة من المورد البشري. تحسين تكوين الطلبة وإشراك إدارات المصنع في الاستشارات والتوجيهات المتعلقة بمسارات التكوين.

- في هذا الإطار قامت الجامعة بإبرام اتفاقية شراكة مع مؤسسة صيانة التجهيزات الصناعية، وهي الشركة التي تعتبر رائدة في مجال إنتاج وصيانة وتصليح التجهيزات الصناعية الثقيلة، خصوصا في مجال الكهرباء، كما تم الاتفاق في ذات السياق على تحضير ماستر مهني في الطاقات المتجددة مستقبلا، وذلك بالتنسيق مع كلية التكنولوجيا وكلية العلوم.

- كما تم أيضا إمضاء مقرر إنشاء لجنة مختلطة بين جامعة المسيلة والشركة المذكورة أعلاه، وذلك لمتابعة ومرافقة مدى تطبيق بنود الاتفاقية الممضاة، ولتوطيد سبل التعاون بين الطرفين.

وعقد اتفاقية تعاون وشركة بين مؤسسة صيانة العتاد الصناعي بالمسيلة تتضمن التبرعات الميدانية لطلبة .

- وفي إطار تعزيز العلاقة بين المحيط الاجتماعي والاقتصادي تم الاتفاق مع مصنع الاسمنت بمسيف في استفادة المؤسسة من البحوث الجامعية من حيث اسمنت اقتصادي صديق البيئة لان كلية التكنولوجيا بجامعة المسيلة كانت سباقة في اكتشاف اسمنت صديق للبيئة وهي أطروحة دكتوراه بالكلية كما تمت مناقشة عروض التكوين وكذا التكوين التواصل وتوظيف المتخرجين من الجامعة..

-توقيع اتفاقية بين وزارة البيئة وجامعة المسيلة في قطاع البيئة في تكوين طلبة في ماستر مهني يلبي احتياجات القطاع

. كما تم في الثامن فيفري 2022 إجراء مراسيم توقيع اتفاقية إطار للنقل التكنولوجي بين جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ممثلة في الأستاذ الباحث "بن الشيخ محمد" كصاحب الاختراع و بين الشريك الاقتصادي شركة Clay Stones Briks الكائن مقرها بولاية المسيلة ممثله في مديرها السيد : محمد شيكوش جمال.

تهدف هذه الاتفاقية إلى إنشاء شركة إنتاج الطوب الترابي الخام المطور الأول من نوعه على المستوى الوطني المسماة Clay Stones Briks لتعزيز وإقامة علاقة قوية من الشراكة و التعاون بين جامعة المسيلة والشريك الاقتصادي بهدف تثمين نتائج البحث على أرض الواقع.

هاته الأبحاث قد تمت بمخبر تنمية الجيومواد تحت إشراف الأستاذ الباحث "بن الشيخ محمد" المتحصل على براءة الاختراع في إنتاج طوب صديق للبيئة خلال سنة 2021 بالإضافة إلى تحصيله على 03 براءات اختراع أخرى ضمن هذا المجال.

كما تتضمن هذه الاتفاقية تكوين طلبة "الماستر 2" اختصاص هندسة مدنية بالشركة CSB خلال مشاريع نهاية التخرج مع إمكانية توفير مناصب شغل للطلبة المتفوقين.

من جهتها تتعهد الجامعة ممثلة في الأستاذ الباحث و المخترع بن الشيخ محمد بمخبر تنمية الجيو مواد بالعمل على متابعة و مراقبة جميع مراحل صنع و إنتاج الطوب الترابي الخام من بداية التركيبة الى عملية الخلط و عمليتي الضغط و الحفظ الى غاية الحصول على المنتج النهائي قابل للتسويق و مطابق للنظم الجزائرية المحددة من طرف CNERIB بوزارة السكن.

ومراسيم توقيع الاتفاقية كانت بحضور مدير التجارة، مدير الغرفة الصناعية و التجارية، ممثلين عن مديرية الصناعة و المناجم و أسرة الإعلام.

-إنشاء حاضنة الأعمال بجامعة المسيلة بمقتضى القرار الوزاري رقم 182 الصادر بتاريخ 27 ماي 2019، حيث تعتبر أول حاضنة أعمال داخل الجامعة على المستوى الوطني، وتعود فكرة إنشاء الحاضنة على مستوى جامعة المسيلة الى تظاهرة "الجامعة الخريفية" يومي 12/13 ديسمبر 2018، أين أعطى البروفيسور "بداري كمال" مدير جامعة محمد

بوضياف المسيلة موافقته المبدئية على إنشاء الحاضنة باعتبارها مشروعا ذو أبعاد اقتصادية، و اجتماعية للجامعة تبعثها بعض الجامعات الجزائرية في إنشاء حاضنات أعمال كجامعة البليدة وورقلة... الخ، تتبع إداريا للوكالة الوطنية لتمكين نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ANVREDET التابعة لمديرية البحث على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي DGRSDT، و تهدف لتقديم خدمات التدريب، ودعم الإبداع و الابتكار ماديا ومعنويا من خلال تقديم المرافقة، الخدمات، الخبرات، التجهيزات، دراسات الجدوى الاقتصادية، الاستشارات الفنية، الإدارية للوصول الى مشاريع ذات جدوى اقتصادية، تكنولوجية إبداعية غير تقليدية، وتوقيع اتفاقيات شراكة مع الجهات الداعمة للتواصل مع رواد الأعمال وحصولهم على الدعم المناسب لشركاتهم الناشئة حيث تم يوم 2022/03/28 برئاسة الجامعة التوقيع على بروتوكول إتفاقية تعاون بين جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ممثلة عنها حاضنة أعمال جامعة المسيلة والمجمع الفلاحي بالمسيلة ممثلا في في رئيس المجمع وطاقمه و08 شركات فلاحية وفي هذا الإطار اتفقا على مجموعة من الأهداف ترمي لانفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي.

مما تقدم يجعلنا نقول أن جامعة المسيلة لديها في مشروع المؤسسة مجموع من البرامج بهدف الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي ولكن السؤال المطروح كيف يمكن تفعيل هذه البرامج في ارض الواقع وتجسدها وهل مخرجات الجامعة الجزائرية من فاعلين اجتماعيين مطلوبة من طرف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية لان عدم التوازن والتكامل يعتبر كمعيق من معوقات انفتاح الجامعة على محيطها الاجتماعي.

كمبادرة أولية في انفتاح جامعة المسيلة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي تعتبر كخطوة أولية فعالة لكن غير كافية نطمح أن تعمم هذه الاتفاقيات مع كل المؤسسات والوحدات الاجتماعية الموجودة بالمسيلة لان اكبر معيق لطالب الجزائري أثناء إعداداته لبحثه العلمي هو القيام بتربصات العلمية الذي لا يلق الترحاب اللازم للقيام ببحوثه وكذا اصطدامه بوحش البطالة وهنا يبرز دور التكامل بين الجامعة كوحدة اجتماعية وكيان اجتماعي منفتح على المجتمع وأنساقه الاجتماعية المختلفة وهذا المطلب يتطلب موائمة إمكانيات الجامعة ماديا وبشرية لهذا الهدف و تقديم مخرجات ذات كفاءة وفعالية تحقق تنمية المجتمع ورقية لان المخرجات الجيدة لها مكانها في سوق العمل.

III. خاتمة:

إن تنمية العلاقة بين الجامعات و مؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، سوف يؤدي الى توفير المناخ الصحي للتطور الاجتماعي والاقتصادي، حيث أن غياب هذه العلاقة قد يؤدي إلى جعل الجامعات معزولة عن متطلبات المجتمع وغير محققة لدورها الفعال في نمو المجتمع، بالإضافة إلى استمرار توجه القطاعات الإنتاجية للاعتماد على التقنية الأجنبية وما يترتب على ذلك من غياب الانسجام بينها وبين الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

و من خلال كل ما تقدم يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي تساعد الجامعة على نقل مفهوم الجامعة كنسق مغلق الى جامعة منفتحة على بيئتها الاجتماعية يتعين على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التنسيق بين الجامعات ومؤسسات الدولة لاحتواء هذه الفئة والاستفادة من تكوينها واستثمار مهاراتها وخبراتها و إنشاء مجلس لشراكة بين المحيط الاجتماعي والاقتصادي والجامعة يكون في البداية مركزيا ثم توضع له فروع عبر كل الجامعات يقوم بالتنسيق بين الجامعة و المؤسسات الاجتماعية كما يقوم على توجيه والإشراف لاختيار التخصصات والتكوينات المطلوبة في سوق العمل وتعديل المناهج الدراسية مع إعداد الجامعات لتخصصات مستقبلية التي تفرضها التطورات العلمية واحتياجات سوق العمل الوطنية والدولية حاضرا ومستقبلا.

في الأخير نستنتج إن الجامعة كبناء اجتماعي مهم في المجتمع لها دور أساسي في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق انفتاحها على وسطها الاجتماعي والاقتصادي الذي يتطلب آليات وميكانزمات وإرادة قوية من طرف الجهات المختصة للوصول لهذا الهدف لان ما تعشه الجامعة الجزائرية من هجرة الأدمغة والكفاءات وتهميش للباحثين

وعدم إعطائهم المكانة الاجتماعية اللائقة بهم وقلة تحفزهم يؤثر سلبا على دور الجامعة في المساهمة في التنمية الشاملة ويضيع بذلك المجتمع مفتاح التطور والرفي الذي أساسه العلم والكفاءات العلمية الجامعية .

- الإحالات والمراجع:

كتب:

- SaeedAshraf : Total Quality and Indicators in University Education, New University House, (Egypt , 2001) ,p224.
- Shebl Badran:, Education in the Knowledge Society, Dar Al Marefa, (Egypt2008),p79.
- Mohamed Bouacha: , the crisis of higher education in Algeria Dar Al-Jil, (Beirut, 2000) ,pp10-12.
- Rabih Turki:, Fundamentals of Education, National Book Foundation, (Algeria, 1995),p166.
- Mohsen Kazem, Al-Fatlawi:, Total Quality in Education, Dar Al-Shorouk, Amman, (Jordan,2008) ,p125.
- Mohamed Boraie Wafaa:,The Role of the University in Confronting Intellectual Extremism, University House, (Egypt 2002),p302.

المقالات:

- Fallouh Ahmed: The Role of the University in Serving Society, Journal of Human and Society Sciences, No18, Algeria, 2016 ,p222.
- Farfar Samia: The L M D System and the World of Work, Journal of Social and Human Sciences, NO 01, University of M'sila. Algeria, 2001,p168.
- Ministry of Higher Education and Scientific Research:, Higher Education Reform File, Algeria, 2004,p20.

مواقع الانترنت

- Abdullah bin Attia Al-Zahrouni (2013), universities and the private sector <http://www.al-jazirah.com/2013>, browsing date (09/15/2022).